Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 3| No. 2 | Page 272 – 293 | 2024 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

أقوال يزيد بن هارون في الجرح والتعديل. دراسة تحليلية مقارنة

The sayings of Yazid bin Harun in Jarh wa Tadeel. Comparative Critical Study

سعد فجحان الدوسري

باحث – قسم التفسير والحديث

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت – الكويت

Saad Fajhan Al-Dosari

Researcher - Department of tafser and Hadith at the Faculty of Shari'ah and Islamic Studies, Kuwait University - Kuwait

الملخص:

يتعلق موضوع البحث بجمع أقوال يزيد بن هارون في الرواة جرحاً وتعديلاً، ثم مقارنتها بأقوال الأئمة النقاد، فإنه يهدف إلى إبراز منزلة يزيد بن هارون بين أئمة الحديث، وبيان أهمية أقواله في الجرح والتعديل، ومحاولة حصرها من مصادرها، ثم الوقوف على ألفاظه في ذلك، ومعرفة مدلولاتها التي أرادها منها، مع التعرف على خصائص منهجه وجهوده العظيمة التي بذلها في خدمة السنة النبوية. كما أن البحث يستقرئ جميع المصادر التي هي مظانّ وجود أقواله في الرواة، وسلك الباحث منهج الاستقراء لأقوال يزيد بن هارون في الرواة لعرض معالم منهجه، وأمارات إمامته في النقد، وتوصّل الباحث إلى نتائج علميَّة من أبرزها: موافقته في كثير من أحكامه لجمهور النقاد، وظهور الاعتدال في منهجه في الحكم على الرواة في الغالب، وتنوع كلامه فيهم جرحاً وتعديلاً ونقلاً وترجمة، بل وكلاماً في علوم الحديث وأصوله.

الكلمات المفتاحية: يزيد بن هارون، جرح، تعديل، نقد، أقوال.

Abstract:

The subject of the research relates to collecting the sayings of Yazid ibn Harun regarding the narrators, whether they are narrated or modified, then comparing them with the sayings of the scholars. It aims to highlight the status of Yazid ibn Harun among the scholars, explain the importance of his sayings regarding the narrators and modify them, and try to limit them from his books, then know his sayings about that, and know their implications that he wanted. Including Yazid bin Harun, with an introduction to the characteristics of his approach, and the great efforts he made in serving the Sunnah of the Prophet. The research also examines the sources that wrote down his sayings about the narrators, and the researcher took the method of induction and analysis of Yazid ibn Harun's sayings about the narrators, to present the features of his approach. The researcher reached scientific results, the most notable of which are: Yazid ibn Harun's agreement in many of his rulings with the majority of scholars, and the emergence of Moderation in his approach to judging narrators, and his speech about them varied in terms of criticism, modification, quotation, translation, and even talk about the sciences of hadith.

Keywords: Yazid bin Harun, jarha, taedil, Clarification, sayings.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإن للمحدثين جهوداً عظيمة في نقل السنة النبوية وروايتها، وأعمالاً جليلة في ضبط الحديث وحفظه، وتنوعت هذه الجهود بين نقل ورواية، وتصنيف وتأليف، وبيان علل وجرح وتعديل، ووردت لهم في ذلك أخبار كثيرة، وقصص عظيمة.

وقد جمع هذه الأقوال والقصص عنهم تلاميذهم ومن بعدهم، ليستنير بها المتأخرون، ويستفيدوا منها في الكلام على الرواة وتعليل الأحاديث، ومن هؤلاء المحدثين يزيد بن هارون، حيث إن له أقوالاً في جرح الرواة وتعديلهم، وفي فقه الحديث وبيانه في مختلف كتب الحديث.

وهو إمام من أئمة النقد والحديث، ومن الذين أوردهم الحافظ الذهبي (748هـ) في رسالته "من يعتمد قوله في الجرح والتعديل"، حيث اعتمده في الطبقة الثانية،

ونص كثير من العلماء كابن حجر والسخاوي أنه من الأئمة المتضلعين في هذا الشأن على وجه التحديد.

وكان يمر بي ذكره عند استقراء بعض كتب الجرح والتعديل، حيث يوردون له كلاماً في أحد الرواة، ولم أظن أنه ممن له اسم في النقد والجرح والتعديل، لذا جاءت فكرة جمع أقواله في الرواة وإحصائها من مصادرها الأصليَّة والفرعية، حسب ما تيسر لي الوقوف عليه، مع مقارنتها بأحكام غيره من أئمة الجرح والتعديل، ليتم الخروج بنتيجة حول منهجه الذي سار عليه في الجرح والتعديل، ومعرفة منزلته النقدية في ذلك.

أهمية البحث

تتجلى أهميّة البحث في هذه الأمور الآتية:

1. اختصاص البحث بإمام من أئمة الرواية والنقل، وكذلك إمام من أئمة الجرح والتعديل
2. قلة كلامه في الحكم على الرواة جعلته غير معروف في هذا الجانب، فيأتي هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الجهود.
3. كون الإمام يزيد بن هارون من الأئمة المتقدمين الذين عاصروا زمن الرواية والكلام على الرواة تصنيفاً وتأليفاً.
4. لما يترتب على حصر أقوال يزيد بن هارون وتصنيف كلامه في الرواة؛ مع المقارنة والمقابلة لأقوال الأئمة من أهمية بالغة، من حيث الوقوف على منهجه، وبيان مدلولات ألفاظه.
5. كما أن البحث يظهر مكانة يزيد بن هارون، ويبين مرتبته في الجرح والتعديل.

مشكلة البحث

يسعى هذا البحث في الإجابة على بعض الأسئلة ومنها :

1. ما منزلة الحافظ يزيد بن هارون بين النقاد في الجرح والتعديل؟
2. هل كلامه في الرواة كثير أو قليل ؟
3. هل إمامته في النقل والرواية ساعدته على معرفة الرواة وأن يكون ناقداً لهم؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدّة أمور، منها:

1. إبراز منزلة يزيد بن هارون بين أئمة الحديث، وبيان أهمية أقواله في الجرح والتعديل.
2. جمع أقوال يزيد بن هارون، ومحاولة حصرها من مصادرها.
3. 3الوقوف على ألفظ يزيد بن هارون في جرح الرواة وتعديلهم، ومعرفة مدلولاتها التي أرادها منها، والمصطلحات التي يقل أو يكثر استعماله لها.
4. التعرف على خصائص منهج يزيد بن هارون في الجرح والتعديل.
5. الوقوف على الجهود العظيمة التي بذلها يزيد بن هارون في خدمة السنة النبوية.

الدراسات السابقة

بعد التتبع والبحث في الرسائل العلمية وقواعد البيانات، لم أجد من جمع في موضوع البحث، ولكن وجدت بحوثاً تتعلق بيزيد بن هارون ببعض جوانب علمه، ومن ذلك:

1. مرويات يزيد بن هارون المعلة في المعاملات دراسة نقدية –نماذج مختارة – للدكتورة أسيل حسن علي، والدكتور علاء كامل عبد الرزاق، جامعة الأنبار_ كلية العلوم الإسلامية، مجلة الباحث للعلوم الإسلامية، المجلد الثاني – العدد الثاني لسنة 2023، وهو بحث خاص في روايات

يزيد بن هارون المعلة وفي المعاملات خاصة، فلم يتطرق الباحثان إلى أقواله في الرواة.

2. مرويات الإمام يزيد بن هارون في صحيح البخاري دراسة تحليلية، د. عمر عبد المنعم خليل الهيتي، الجامعة العراقية كلية العلوم الإسلامية، مجلة العلوم الإسلامية، 2018، المجلد 1، العدد 18، الصفحات 489–550، وهي دراسة حديثية تحليلية لمرويات يزيد بن هارون التي في صحيح البخاري، حيث لا علاقة لها بكلامه في الرواة.

منهج البحث

منهج البحث الذي سار عليه الباحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بتتبع أقوال يزيد بن هارون، وجمعها من مصادرها الأصلية والفرعية، ككتب الجرح والتعديل، وكتب العلل وتاريخ الرواة، وكتب السؤالات والأجزاء وغيرها، بحسب ما تيسر للباحث الوقوف عليه، ثم جمع المادة العلمية في مكان واحد، وتحليلها، مع مقارنتها بأقوال الأئمة الآخرين للوقوف على حقيقتها، وبيان مدلولها.

خطة البحث

اقتضت خطة البحث أن تكون على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر.

أما المقدمة فقد احتوت على أهميّة ومشكلة البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ثمّ الخطة.

كما أنَّ التمهيد فيه التعريف بيزيد بن هارون ومكانته العلمية. ثم المبحث الأول: وهو في أقوال يزيد بن هارون في تعديل الرواة، وهم أحد عشر راوياً.

والمبحث الثاني: في أقوال يزيد بن هارون في جرح الرواة، وهم تسعة رواة.

والمبحث الثالث: في متفرقات أقوال يزيد بن هارون، وهي في أربعة أقسام.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات[1].

تمهيد

التعريف يزيد بن هارون ومكانته العلمية:

اسمه ونسبه[2]: يزيد بن هارون بن زاذي، ويقال: ابن زاذان، بن ثابت السلمي، أبو خالد الواسطي[3] .

ولادته: ولد سنة 118هـ

شيوخه: من أشهر من سمع منهم يزيد بن هارون حميد الطويل (143هـ)، ومسعر بن كدام (153هـ)، وهشام الدستوائي (154هـ) ، وسعيد بن أبي عروبة (156هـ)، وشعبة بن الحجاج (160هـ)، وإسرائيل ابن يونس (160هـ)، وسفيان الثوري (161هـ)، وحماد بن سلمة (167هـ)، وحماد بن زيد (179هـ)، وبقية بن الوليد(197هـ) وهو من أقرانه ،وغيرهم.

تلاميذه: من أشهر تلاميذه ما يأتي عنه: بقية بن الوليد (197هـ) وهو من أقرانه، ويحيى بن معين (233هـ)، وعلي بن المديني (234هـ)، وابن أبي شيبة (235هـ)، وإسحاق بن راهويه (238هـ)، وأحمد بن حنبل (241هـ)، وعمرو بن علي الفلاس (249هـ)، وغيرهم.

قال يحيى بن أبي طالب (275هـ): "كان يقال: إن في مجلسه سبعين ألف رجل"[4].

ثناء العلماء عليه: اتفق العلماء على الثناء عليه، فقد أخبر أحمد بن حنبل أنه حافظ متقن، وذكر علي بن

(1) وقد استغرق مني البحث جمعاً وصياغة وتوثيقاً ومراجعة ما يقارب الشهرين، في دولة الكويت من هذه السنة 2024م.

(2) مصادر الترجمة: المزي، شرف الدين عبد الرحمن، "تهذيب الكمال"، تحقيق د. بشار عواد معروف، (طبع مؤسسة الرسالة – بيروت ط 1 ،1980). 32: 261، الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" - تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي ، (ط9 ، مؤسسة الرسالة بيروت 1413ه). 9 : 359، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، "تهذيب التهذيب"، (طبع: دار الفكر، بيروت 1984م) . 11: 321.

(3) المزي، تهذيب الكمال 32 : 261

(4) ابن حجر، تهذيب التهذيب 11 : 322.

المديني وابن أبي شيبة أنهما ما رأيا أحفظ منه، وأوضح أبو حاتم (277هـ) أنه لا يسأل عنه مثله.

وقال زياد بن أيوب (252هـ): "ما رأيت ليزيد كتابا قط، ولا حدثنا إلا حفظاً"، وأخبر أيضاً أنه ما رآى له كتاباً، إنما يحدث حفظاً[5]. وكان الإمام أحمد بن حنبل كثيراً ما عن رواة: روى عنه يزيد بن هارون، حدث عنه يزيد، وكأنه يحتج برواية يزيد عن الراوي[6].

قال الذهبي: "كان رأسا في العلم والعمل، ثقة حجة كبير الشأن، يقال إن أصله من بخارى، وكان متقناً عابداً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر"[7].

عقيدته: كان يزيد على اعتقاد أهل الحديث، وكان يدعو إليه، ويذب عنه حتى إن المأمون الخليفة العباسي (218هـ) كان يخشاه، فقد حدث يحيى بن أكثم (242هـ): "قال لنا المأمون: لولا مكان يزيد بن هارون، لأظهرت القرآن مخلوق. فقيل: ومن يزيد حتى يتقى؟ فقال: ويحك! إني لأرتضيه لا أنَّ له سلطنة، ولكن أخاف إن أظهرته، فيرد علي، فيختلف الناس، وتكون فتنة"[8]. ولذا قال عبد الوهاب بن الحكم (251هـ): "كان المأمون يسأل عن يزيد بن هارون، يقول: ما مات، وما امتحن الناس حتى مات يزيد"[9].

وكان يزيد بن هارون يقول: "من قال: القرآن مخلوق، فهو زنديق"[10].

لذا قال الذهبي: "قد كان يزيد رأساً في السنة، معادياً للجهمية، منكراً تأويلهم في مسألة الاستواء"[11].

عبادته: اشتهر عن يزيد بن هارون عبادته، وشدة اجتهاده في التنفل والتهجد، وكان إذا صلى كأنه إسطوانة من شدة خشوعه وإطالة صلاته.

قال عاصم بن علي (221هـ): " كنت أنا ويزيد بن هارون عند قيس بن الربيع (165هـ)، فأمَّا يزيد، فكان إذا صلى العتمة، لا يزال قائماً حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء نيفاً وأربعين سنة"[12].

دعابته: ظهر لي من خلال ترجمة يزيد بن هارون أن فيه دعابة، ومن ذلك أن مستملٍ له يقال له: "بربخ"، فسأل يزيدَ رجلٌ عن حديث، فقال يزيد: حدثنا به عدةٌ، (يعني عدة من رواة الحديث)، فصاح به المستملي: يا أبا خالد، عدةُ ابن من؟ فقال: عدة ابن فقدتك[13].

ونقل زهير بن حرب (232هـ) أنه قال: سألنا يوما يزيد بن هارون عن شيخ يحدث عنه، فقلنا: لا نعرفه، قال: "لقد ستره الله منكم"[14].

وفاته: توفي يزيد بن هارون سنة 206هـ.

المبحث الأول: أقوال يزيد بن هارون في تعديل الرواة

المطلب الاول: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن علية (193هـ)

قال يزيد بن هارون: "دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على ابن علية في الحديث"[15].

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء 9 : 352
(6) أحمد بن حنبل، "العلل ومعرفة الرجال"، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، (طبع: المكتب الإسلامي، دار الخاني – بيروت، الرياض، ط 1 ، 1408ه). 1 : 246 ، 245 2: 35 3 : 255 .
(7) المصدر السابق.
(8) الذهبي، محمد بن أحمد، "تذكرة الحفاظ"، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، (طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1998م). 1: 233.
(9) الذهبي، سير أعلام النبلاء 9: 365.
(10) الدارقطني، علي بن عمر، المؤتَلِف والمختَلِف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، (طبع: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط:1، 1986م). 4: 2098.
(11) الذهبي، سير أعلام النبلاء 9 : 363 .
(12) الذهبي، سير أعلام النبلاء 9: 361 .
(13) السمعاني، عبد الكريم بن محمد، "أدب الإملاء والاستملاء"، تحقيق: سعيد مجمد اللحام، (طبع: دار الهلال، بيروت، 1989). ص106.
(14) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال 3 : 26
(15) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2 : 154 .

خلاصة أقوال النقاد فيه:

اتفق الأئمة النقاد على توثيقه وجلالته [16].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

يعتبر حكم يزيد بن هارون في إسماعيل بن علية موافقاً لعامة العلماء في الثناء عليه وتعديله.

المطلب الثاني: إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي (182هـ)

قال يزيد بن هارون:" يقول ما رأيت شامياً ولا عراقياً أحفظ من إسماعيل بن عياش"[17].

وقال مرة: "ما رأيت أحفظ من إسماعيل بن عياش، ما أدري ما سفيان الثوري (161هـ) ؟"[18].

خلاصة أقوال النقاد فيه:

اختلف في حال إسماعيل بن عياش:

أ. فمنهم من وثقه كابن شاهين (385هـ)، ويعقوب بن سفيان (277هـ)، وابن معين[19]، وقال: "أرجو ألا يكون به بأس"[20]، وقال مرة: "صالح"[21]، ووثقه أحمد في رواية عنه فأثنى عليه من ناحية حفظه، وجعله من مصاف وكيع بن الجراح (196هـ) [22].

ب. ومنهم من ضعفه، كعبد الرحمن بن مهدي[23]، والنسائي (303هـ)[24]، وابن حبان[25]، والدولابي (310هـ) [26]، ووصفه بالخلط وكيع [27]، وذكره ابن الكيال (929هـ) من ضمن المختلطين[28]

ج-وكثير من أئمة النقد على التفصيل في حاله وهو قبول حديثه إذا روى عن الشاميين، ورده إذا روى عن غيرهم، وعلى هذا الإمام أحمد وابن معين في الرواية الأخرى عنهما[29]، وعلي بن المديني، والبخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن عدي، وغيرهم كثير[30]. ومن المتأخرين ابن حجر (852هـ) [31].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

بالمقارنة بين حكم يزيد بن هارون وبين باقي أقوال النقاد في إسماعيل تبين أن يزيد مع من وثق إسماعيل، أو كان ثناؤه عليه في الرواية عن الشاميين، أو قبل تغيره.

فلا يعدو أن يكون يزيد أحد العلماء الذين اختلفوا في إسماعيل، حيث لم يشذ في حكمه أو جاء بما لم يأت به غيره.

المطلب الثالث: جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي أبو عبد الله. (128هـ)

قال أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان: "سمعت يزيد بن هارون يقول- وهو يحدثنا بحديث شريك (177هـ) عن جابر الجعفي(127هـ)- فقال: يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي؛ لم أسقطا جابر الجعفي؟ أما

(16) المزي، تهذيب الكمال 3 : 23، ابن حجر، تهذيب التهذيب 1 : 241 ؛ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، "تقريب التهذيب"، تحقيق محمد عوامة، (طبع: دار البشائر، ط:1، 1986). 1 : 105 .

(17) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2 : 191، ، ابن حجر، تهذيب التهذيب 1 : 281 .

(18) ابن عدي، الكامل في الضعفاء 1 : 471 .

(19) ابن معين، يحيى بن معين، "تاريخ ابن معين" - رواية الدوري، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، (طبع: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ط: 1، 1399ه). 4 : 411

(20) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2 : 191 ؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء 1 : 471.

(21) المزي، تهذيب الكمال 3 : 163.

(22) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، "تاريخ بغداد"، (طبع: دار الكتب العلمية – بيروت) 6 : 224، ابن حجر، تهذيب التهذيب 1 : 162.

(23) المزي، تهذيب الكمال 3 : 163.

(24) ابن عدي، الكامل في الضعفاء 1 : 471.

(25) ابن حبان، المجروحين 1 : 124

(26) مغلطاي، بن قليج، "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، تحقيق عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: 1، 1422ه) 2 : 196.

(27) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2 : 191.

(28) ابن الكيال، محمد بن أحمد، "الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات"، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، (طبع: دار المأمون ـ بيروت، ط: 1 - 1981م). 1 : 98.

(29) ابن حبان، المجروحين 1 : 124.

(30) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 1 : 191 ؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء 1 : 471.

(31) ابن حجر، تقريب التهذيب 1 : 109 .

يخافان أن يأخذهما في القيامة فيقول لهما: لم أسقطتما عدلي؟ ثم فكر ساعة ثم رفع رأسه فقال: والله ما أرى حملهما على ذلك إلا الورع"[32].

خلاصة أقوال النقاد فيه

ذهب بعض العلماء إلى توثيق جابر الجعفي كالثوري وشعبة وزهير بن معاوية، ووكيع.[33]

وقد وصف الذهبي توثيق شعبة للجعفي بأنه شذوذ، لأنه خالف الجماهير، ووجه ابن حبان رواية شعبة والثوري عنه: "بأنهم رأوا عنده أشياء لم يصبروا عنها، لذا كتبوها ليعرفوها. ثم ذكر ابن حبان الدليل على صحة ما قاله من أنَّ نعيم بن حماد قال: سمعت وكيعاً يقول: قلت لشعبة مالك تركت فلاناً وفلاناً، ورويت عن جابر الجعفي؟ قال: روى أشياء لم نصبر عنها"[34].

وقد كذبه سعيد بن جبير (95هـ)، وليث بن أبي سليم (148هـ)[35]، زائدة (160هـ)، وأيوب السختياني (131هـ)، والشعبي، وأبو حنيفة (150هـ)، وابن معين (233هـ) ، وأحمد بن خراش(242هـ)، والجوزجاني (259هـ)، وابن عيينة (198هـ)[36] وتركه عبد الرحمن بن مهدي (198هـ)، ويحيى القطان والنسائي (303هـ) [37]، وضعفه ابن سعد (230هـ)، والعجلى (261هـ)، وأبو زرعة، وأبو داود، والترمذي[38].

ومن النقاد من رأى كتب حديثه، وصلاحيته للاعتبار، لكنه لا يحتج به؛ كأبي حاتم وابن عدي، فقد ذهب إلى أنَّ حديثه صالح، لرواية الكبار عنه كالثوري وشعبة، وأنَّ الناس احتملوا روايته، ورووا عنه، وعامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة، كما أنه لم يُرَ له أحاديث جاوزت المقدار في الإنكار، ومع هذا كله فهو أقرب إلى الضعف منه إلى الصدق[39].

ولعل هذا قول رأي الإمام أحمد بن حنبل فيه كما يفهم من موقف يزيد بن هارون معه الذي سبق.

واشتهر جابر الجعفي–مع القول بضعفه–أيضاً بالتدليس، وجعله ابن حجر من أصحاب الطبقة الخامسة الذين لا يقبل تدليسهم وإن صرحوا بالسماع[40].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد

ظهر مما سبق من إيراد إنكار يزيد بن هارون على يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي إسقاطهما لجابر الجعفي، وكذلك تعجبه من كَتْب الإمام أحمد بن حنبل لحديث جابر الجعفي وهم ينهون عن حديثه، ظهر منه أن يزيد يرى قبول جابر الجعفي، أو عدم التشدد في رد حديثه، فهو إنْ لم يكن مقبولاً فلا أقل من صلاحيته للاعتبار؛ كقول أبي حاتم وابن عدي، وهو الأقرب –والله تعالى أعلم–.

(32) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 1 : 234.
(33) المزي، تهذيب الكمال 4 : 467، 468
(34) ابن حبان، المجروحين 1 : 208.
(35) ابن حجر، تهذيب التهذيب 2: 43 .
(36) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2 : 497 ؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 2 : 112 ؛ ابن حبان، المجروحين 1 : 208 ؛ المزي، تهذيب الكمال 4 : 468 ؛ الذهبي، محمد بن أحمد، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، تحقيق: علي محمد البجاوي، (طبع: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط:1، 1963) 2 : 103.
(37) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2 : 497 ؛ النسائي، أحمد بن شعيب، "الضعفاء والمتروكين"، تحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، (طبع: مؤسسة الكتب الثقافية، طبع: بيروت، ط:1، 1985) ص11 ؛ المزي، تهذيب الكمال 4 : 467.
(38) ابن سعد، محمد بن سعد، "الطبقات الكبرى"، تحقيق: إحسان عباس، (طبع: دار صادر – بيروت، ط: 1 – 1968) 6 : 354 ؛ العجلي، أحمد بن عبد الله، "معرفة الثقات"، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، (طبع: مكتبة الدار - المدينة المنورة، 1405ه) 1 : 264 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2: 497 ؛ المزي، تهذيب الكمال 4 : 468 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 2 : 42.
(39) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 2 : 119.
(40) ابن حجر، أحمد بن علي، "طبقات المدلسين"، (تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)، تحقيق: د. عاصم القريوني، (طبع: مكتبة المنار، الأردن، ط:1) ص53.

كما أن جابر الجعفي يُعد من ثقات محدثي الشيعة، ومن أكابر علمائهم، ولعل الكلام فيه كان من أجل تشيعه، لا من أجل حفظه.

وعليه يعرف قوة بصر يزيد بن هارون في الرواة، ودقة حكمه عليهم.

المطلب الرابع: حفص بن عمر الإمام أبو عمران الرازي، وقيل الواسطي النجار

عن يزيد بن هارون يقول: "حفص الإمام لا بأس به"[41].

ومنهم من فرق بين الرازي، والواسطي، وأن يزيد بن هارون قال في الواسطي: "لا بأس به"[42].

خلاصة أقوال النقاد فيه

ذكره ابن حبان في الثقات[43]، وسهل حاله ابن عدي فقال: "ولحفص بن عمر أحاديث وليس بالكثير، وأحاديثه أفراد عن من يروي عنهم، وليس له حديث منكر المتن فأذكره"[44].

كذبه أبو زرعة، وقال مرة: "ليس بقوي"[45]، وضعَّفه أبو حاتم[46]، والساجي (307هـ)، والدارقطني[47].

وقال أبو داود الطيالسي (204هـ): "لا يروي عن حفص الإمام شيئاً"[48]. وقال يحيى بن معين: "ليس بشيء". وقال الحاكم أبو أحمد (378هـ): "ليس بالقوي عندهم"[49].

واستنكر المزي (742هـ) وابن حجر تكذيب أبي زرعة له[50]، كذلك استنكرا جعل حفص الإمام الرازي غير الواسطي، والحق أنهما واحد كما قاله البخاري وابن أبي حاتم.

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد

حكم عليه يزيد بن هارون بأنه لا بأس به ليس حكماً مستقلاً شذَّ به عن غيره، وإنما هو أقرب لحكم ابن عدي عليه، وهو يعتبر من الأئمة المعتدلين في الحكم على الرواة[51].

المطلب الخامس: سعيد بن إياس الجريري أبو مسعود البصري (144هـ)

قال يزيد بن هارون: "سمعت من الجريري سنة اثنتين وأربعين ومائة، وهي أول سنة دخلت البصرة، ولم ننكر منه شيئاً، وقد كان قيل لنا: إنه قد اختلط قال: وسمع منه إسحاق الأزرق بعدنا"[52].

قال يزيد بن هارون: "ربما ابتدأنا الجريري، وكان قد أنكر، وسمعت من الجريري سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وبعد ذاك"[53].

خلاصة أقوال النقاد فيه

وثقه يحيى بن معين، وابن سعد، والعجلي، والنسائي، وابن حبان[54]، وقال أحمد بن حنبل: "محدث أهل البصرة"[55].

(41) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (181/3) ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 2: 356.
(42) المزي، تهذيب الكمال 7: 51
(43) ابن حبان، محمد بن حبان، "الثقات"، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، (طبع دار الفكر، بيروت) 8: 99 .
(44) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 2 :385.
(45) وقيل: إن الذي كذبه أبو زرعة ليس هو الذي قال عنه: "ليس بقوي" انظر حاشية تهذيب الكمال 7: 50.
(46) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 3: 181.
(47) ابن حجر، تهذيب التهذيب 2 : 356 ؛ الدارقطني، علي بن عمر، "الضعفاء والمتروكون"، تحقيق : عبد الرحيم محمد القشقري، (مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 59، رجب-شعبان-رمضان 1403ه) ص42.
(48) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 3: 181.
(49) المزي، تهذيب الكمال 7: 51 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 2: 356.
(50) المزي، تهذيب الكمال 7: 51 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 2: 356.
(51) قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء 16: 156: "هو منصف في الرجال بحسب اجتهاده".
(52) ابن سعد، الطبقات الكبرى 7: 261.
(53) البخاري، التاريخ الكبير 3: 456.
(54) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4: 2 ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى 7: 261 ؛ العجلي، معرفة الثقات 1: 394 ؛ ابن حبان، الثقات 6: 351، ابن حجر، تهذيب التهذيب 4 : 6.
(55) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4 : 2.

ولم ينقم عليه إلا الاختلاط في آخر عمره، وقد وصفه بذلك عدد من الأئمة كيحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، وأبي حاتم، وأبي داود، والنسائي، وابن سعد[56]، وذكره ابن الكيال في كتابه الكواكب النيرات[57].

وكان اختلاطه قبل موته بثلاث سنوات، وبالتحديد سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة[58]، ومنهم من أنكر اختلاطه، وجعله تغيراً يسيراً لم يضر في روايته كما نقله أحمد بن حنبل عن إسماعيل ابن علية (193هـ)، فقد قال أحمد بن حنبل: "سألت ابن علية أكان الجريري اختلط؟ فقال: لا، كبر الشيخ فرقَّ"[59].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

يظهر من كلام يزيد بن هارون أنه وجد سعيداً الجريري يروي رواية سليمة لم ينكرها يزيد، بخلاف ما نقل له من أن الجريري اختلط، وقد حدد يزيد السنة التي سمع فيها من الجريري بسنة اثنتين وأربعين ومائة، وهي السنة التي قيل إن الجريري اختلط فيها وما بعدها.

وهذا الرأي الذي رآه يزيد يشعر بأن يزيداً مطلع على أحوال الرواة منهم الجريري، وقد وافقه في هذا الرأي إسماعيل بن علية فيما نقله عنه أحمد بن حنبل.

لكن الذي يظهر أن الجريري اختلط، بل كان يتلقن في أثناء اختلاطه، كما قال يحيى بن معين: "قال لي ابن أبي عدي: كنا نأتي الجريري، وهو مختلط –لا نكذب الله– فنلقنه الحديث مثل ما هو عندنا، فيجيء به مثل ما هو عندنا"[60].

وقد رُدَّت رواية يزيد بن هارون عن الجريري، لأن سماعه منه كان بعد اختلاطه، وممن ردها العجلي[61].

المطلب السادس: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي (161هـ)

قال يزيد بن هارون: "ما رأيت أحفظ من هشيم إلا الثوري"[62].

خلاصة أقوال النقاد فيه:

قال عنه شعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة وأبو عاصم (210هـ) ويحيى بن معين وغيرهم: "سفيان أمير المؤمنين في الحديث". وقال ابن المبارك (181هـ): "كتبت عن ألف ومائة شيخ، ما كتبت عن أفضل من سفيان". وقال ابن مهدي: "كان وهب يقدم سفيان في الحفظ على مالك".

وقال يحيى القطان: "ليس أحد أحب إلي من شعبة، ولا يعد له أحد عندي، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان". وقال الدوري: "رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان في زمانه أحدا في الفقه والحديث والزهد وكل شيء". وفضائله كثيرة جداً[63].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

اتفق العلماء على فضل سفيان الثوري، وأنه أحد الأئمة الأثبات، وقد جرى يزيد بن هارون مجراهم في ثنائه على سفيان الثوري، وأنه لم ير أحفظ منه.

(56) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4: 2 ؛ المزي، الطبقات الكبرى 7: 261 ؛ ابن الكيال، الكواكب النيرات ص182 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 4: 6.
(57) ابن الكيال، الكواكب النيرات ص182.
(58) البخاري، التاريخ الكبير 3: 456.
(59) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال 3: 302 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4: 2.
(60) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 4: 445 ؛ العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، "الضعفاء الكبير"، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (طبع: دار المكتبة العلمية – بيروت، ط: 1، 1404هـ - 1984م). 2: 99.
(61) العجلي، معرفة الثقات 1: 394 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 4: 7.
(62) ابن عدي، الكامل 1: 180.
(63) ابن حجر، تهذيب التهذيب 4:99.

المطلب السابع: شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري المؤدب (164هـ)

قال يزيد بن هارون: "وشيبان ثقة"[64].

خلاصة أقوال النقاد فيه:

ذهب إلى تعديله كثير من أئمة النقد، فقد وثقه ابن سعد، وابن معين، والترمذي، والنسائي، والعجلي، والبزار(292هـ)، والحاكم[65]، وذكره ابن حبان في الثقات[66].

وقال عنه أحمد بن حنبل: "صاحب كتاب صحيح، حديثه صالح، ثبت في كل المشايخ"[67].

وقال عنه عثمان بن أبي شيبة (239هـ) وأبو حاتم: "حسن الحديث"[68].

لكن زكريا الساجي تكلم فيه بأنه صدوق، عنده مناكير، وأحاديثه عن الأعمش تفرد بها.

وقد رد ابن حجر قوله ذلك بأنه كلام بلا حجة، وأن قوله معارَضٌ بقول أحمد بن حنبل أنه ثبت في كل المشايخ[69].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

وثق يزيد بن هارون شيبان بن عبد الرحمن، وهو الحكم الذي ارتضاه أغلب النقاد عنه، حيث يظهر من يزيد موافقته لحكم باقي الأئمة، وأنه لم يشذ عنهم.

المطلب الثامن: عمران بن حدير السدوسي أبو عبيدة البصري (147هـ) .

قال عنه يزيد بن هارون: "كان عمران بن حدير أصدق الناس"[70]. وقال أيضاً: "كان جعفر بن الزبير، وعمران بن حدير في مسجد واحد مصلاهما، وكان الزحام على جعفر، وليس عند عمران أحد، وكان شعبة يمر بهما فيقول: "يا عجبا للناس، اجتمعوا على أكذب الناس – يعني جعفراً – وتركوا أصدق الناس – يعني عمران". قال يزيد فما أتى علينا إلا القليل حتى رأيت ذاك الزحام على عمران وتركوا جعفراً وليس عنده أحد[71].

خلاصة أقوال النقاد فيه

وثقه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وابن معين، وابن سعد، وأحمد بن صالح المصري(248هـ)، والنسائي، وابن نمير(199هـ)، وابن حبان[72]، وقال شعبة: "كان شيئاً عجباً"[73].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

حكم يزيد بن هارون في عمران بن حدير أنه صدوق، بل وأصدق الناس، وهو يشبه التوثيق له كما ذهب إليه جمهور النقاد وأئمتهم، لذا يعد قول يزيد بن هارون في عمران موافقاً لقول الجمهور.

(64) بحشل، أسلم بن سهل الرزّاز، "تاريخ واسط"، تحقيق: كوركيس عواد، (طبع: عالم الكتب، بيروت، ط: 1، 1986). ص95.
(65) ابن سعد، الطبقات الكبرى 6 :377 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4 :356 ؛ وتاريخ ابن معين-رواية الدوري 2: 620 ؛ وسؤالات الآجري لأبي داود 3: 269 ؛ العجلي، معرفة الثقات 1 :462.
(66) ابن حبان، الثقات 6: 449.
(67) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4 : 356 .
(68) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4 : 356 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 4 :327
(69) ابن حجر، تهذيب التهذيب 4: 327.

(70) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 6: 297 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 8 :111
(71) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2: 479 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 2: 78.
(72) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال 2: 473 ؛ وابن سعد، الطبقات الكبرى 7: 271 ؛ وتاريخ ابن معين-رواية الدوري 2 : 436 ؛ ابن المديني، علي بن عبد الله، "العلل"، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (طبع: المكتب الإسلامي، بيروت، 1980) ص/96 ؛ وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 1: 149 ؛ وابن حبان، الثقات 7: 238.
(73) الجرح والتعديل 1 :149.

المطلب التاسع: عمرو بن عون بن أوس الواسطي أبو عثمان البزاز البصري (225هـ).

قال يزيد بن هارون: "كان عمرو بن عون ممن يزداد كل يوم خيراً"[74].

وقال أيضاً: "عليكم بعمرو بن عون"[75].

خلاصة أقوال النقاد فيه

وثقه أبو حاتم والعجلي ومسلمة بن القاسم (353هـ)، وذكره ابن حبان في الثقات [76]، وقال أبو زرعة: "قل من رأيت أثبت منه"[77]، وروى عنه يحيى بن معين، وأطنب في الثناء عليه[78].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

يظهر من حكم يزيد بن هارون على عمرو بن عون أنه يثني عليه ويعدله، ويوصي بالرواية عنه، فهو يوافق أقوال الأئمة فيه، مما يعني إمامته في الجرح والتعديل.

المطلب العاشر: هُشَيْم بن بَشِير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية الواسطي (183 هـ)

قال يزيد بن هارون: "ما رأيت أحفظ من هشيم إلا الثوري"[79].

خلاصة أقوال النقاد فيه

اتفق أئمة النقد على جلالته وإمامته في الحديث، بل قدَّمه بعضهم على شعبة وسفيان الثوري[80]، ولم ينقم عليه شيء إلا التدليس، لذا قال ابن سعد فيه: "كان ثقة، كثير الحديث، ثبتاً، يدلس كثيراً، فما قال في حديثه (أخبرنا) فهو حجة، وما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء"[81].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

يظهر من قول يزيد بن هارون: "ما رأيت أحفظ من هشيم إلا الثوري"، أنه يجلِّه، ويجعله في مصاف الحفاظ الكبار كالثوري، وهذا ما عليه جمهور أئمة النقد.

المطلب الحادي عشر: همام بن يحيى بن دينار العَوْذِي المحلمي مولاهم، أبو عبد الله أو أبو بكر البصري (165هـ).

قال يزيد بن هارون: "كان همام قوياً في الحديث"[82].

خلاصة أقوال النقاد فيه

ذهب كثير من أئمة النقد إلى تعديله وقبول روايته، فقد قال عنه أحمد بن حنبل: "هو ثبت في كل المشايخ"[83]، ووثقه ابن معين[84]، وعمرو بن علي الفلاس، وابن سعد، والعجلي[85]، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"[86]، وقال أبو حاتم: "ثقة صدوق، في حفظه شيء، وهو في قتادة (117هـ) أحب إلي من حماد بن سلمة (167هـ)، ومن أبان العطار (160هـ)"[87].

وقال عبد الله بن المبارك: "همام ثبت في قتادة"[88]، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"[89]،

(74) تاريخ ابن معين - رواية الدوري 4 :161 ؛ الجرح والتعديل 6 :252.
(75) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 6 :252.
(76) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 6 :252 ؛ ابن حبان، الثقات 8: 485 ؛ والعجلي، معرفة الثقات 2: 181.
(77) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 6 :252.
(78) المصدر السابق.
(79) ابن حجر، تهذيب التهذيب 11 : 55.
(80) تاريخ ابن معين-رواية الدوري 2: 620 ؛ البخاري، التاريخ الكبير 1: 59 ؛ العجلي، معرفة الثقات 2: 334، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 1: 156 ؛ المزي، تهذيب الكمال 30: 272، ؛ بن حجر، تهذيب التهذيب 11: 53.
(81) ابن سعد، الطبقات الكبرى 7: 313.
(82) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 9 :108 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 11 : 60.
(83) الذهبي، تذكرة الحفاظ 1: 161.
(84) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 9: 108.
(85) العجلي، معرفة الثقات 2: 334.
(86) ابن حبان، الثقات 7: 586.
(87) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 9: 108.
(88) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 8 :443.
(89) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 9: 108.

وتكلم في همام يحيى بن سعيد القطان[90]وكان لا يرضاه، وقال يزيد بن زريع (182هـ): "همام حفظه ردئ ، وكتابه صالح"[91].

فنرى بعد هذا العرض أن جمهور الأئمة على قبوله إلا ما كان من يحيى بن سعيد حيث كان لا يرضاه، ولم يبين سبب كلامه فيه، بل ورد أنه سكت عنه بعد أن قدم ورأى كتبه، ونسب إليه ابن المديني أنه لم يكن له رأي فيه[92].

وأما تفصيل بعضهم كيزيد بن زريع في قبول روايته إذا كانت من كتاب دون حفظ فلم أره إلا له، وتكلم بعضهم في حديثه عن قتادة، ورد عليهم ابن المديني، وأطلق الإمام أحمد أنه ثبت في كل الشيوخ.

لذا حكم عليه ابن عدي بأن هماماً أشهر وأصدق من أن ينكر عليه حديث، وأن أحاديثه كلها مستقيمة عن قتادة، وَهو أيضاً مقدم في يَحْيى بن أبى كثير(129هـ)، وأن عامة ما يرويه من الحديث مستقيم[93].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

يظهر من حكم يزيد بن هارون بأن همَّاماً قويٌّ في الحديث أنه يوافق جمهور النقاد.

المبحث الثاني: أقوال يزيد بن هارون في تجريح الرواة

المطلب الأول: أسد بن عمرو بن عامر البجلي أبو المنذر الكوفي قاضي واسط (190هـ)

عن محمود بن غيلان قال: "سمعت يزيد بن هارون وسئل عن أسد بن عمرو فقال: "لا يحل الأخذ عنه"[94].

خلاصة أقوال النقاد فيه

ضعَّفه علي بن المديني والبخاري وأبو حاتم والنسائي والعقيلي (322هـ) وابن الجوزي (597هـ)[95]، ونسبه إلى الكذب ابن حبان[96]، وابن معين فقال: "كذوب، ليس بشيء، ولا يكتب حديثه"، وقال مرة: "ولم يكن به بأس"، وقال مرة: "ثقة"[97].

وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل، وقال: "كان صدوقاً، وأبو يوسف صدوق، ولكن أصحاب أبي حنيفة لا ينبغي أن يروى عنهم شيء"[98]، ووثقه ابن سعد[99]، وقال ابن عدي: "لم أر له شيئا منكراً، وأرجو أنه لا بأس به"[100].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

مما يتبين من عرض أقوال النقاد في أسد بن عمرو أنهم مختلفون فيه؛ بين تضعيف وتكذيب، وبين توثيق وقبول.

وأما يزيد بن هارون فهو ممن يجنح إلى جرحه وعدم قبوله، بل قرن ابن الجوزي حكمه بحكم يحيى بن معين في أن أسد بن عمرو كذوب، وليس بشيء كما في كتابه الموضوعات[101].

ويزيد في ذلك يوافق طائفة كبيرة من أئمة النقد في رد حديث أسد بن عمرو وأنه لم يشذ عنهم.

(90) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 9: 109.
(91) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 9: 108.
(92) المصدر السابق
(93) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 8: 447.
(94) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2: 337.
(95) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2: 338 ؛ البخاري التاريخ الكبير 2: 49 ؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين ص/55، العقيلي، الضعفاء الكبير 1: 23 ؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "الضعفاء والمتروكين"، تحقيق: عبد الله القاضي، (طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، 1986) 1: 106.
(96) ابن حبان، المجروحين 1: 180.
(97) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 1: 398.
(98) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال 3: 300
(99) ابن سعد، الطبقات الكبرى 7: 331.
(100) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 1: 398.
(101) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، الموضوعات، طبع: دار الكتب العلمية 2: 77.

المطلب الثاني: الحسن بن زياد اللؤلؤي

عن محمود بن غيلان قال: "قلت لـ يزيد بن هارون: ما تقول في الحسن بن زياد اللؤلؤي؟ فقال: "أومسلم هو ؟!"[102].

خلاصة أقوال النقاد فيه

ضعفه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم، والعقيلي، وابن الجوزي[103]، وكذَّبه ابن نمير[104] ويحيى بن معين، وقال مرة: "ضعيف الحديث"[105]، وأبو داود[106] والنسائي[107].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

يفهم من حكم يزيد بن هارون في الحسن بن زياد أنه لا يرتضيه، ولا يقبل حديثه، بل ويتعجب من أنه مسلم، وهو بذلك موافق لكل أئمة النقد في جرحه، لكن عبارته فيه شديدة، وفيها مبالغة في التجريح.

كما أنه يمكن أن يكون من أسباب جرحه هو الاختلاف في المذهب، فهو حنفي، وكان صاحباً لأبي حنيفة وصاحبيه، لذا أول كلام لأبي حاتم في ترجمته :"صاحب رأى"[108]، يعني من أصحاب الرأي .

وقال: "كتبت عن ابن جريح اثنى عشر ألف حديث كلها يحتاج إليها الفقهاء. وقال يحيى بن آدم: ما رأيت أفقه من الحسن بن زياد اللؤلؤى، ولى القضاء، ثم استعفى منه، وكان محبًا للسنة واتباعها، حتى لقد كان يكسو مماليكه كما يكسو نفسه"[109].

وقال السمعانى: "كان الحسن بن زياد عالمًا بروايات أبى حنيفة، وكان حسن الخلق. وقال أحمد بن عبد الحميد الحارثى: "ما رأيت أحسن خلقًا من الحسن بن زياد ولا أقرب مأخذًا ولا أسهل جانبًا"[110] .

وقد وثقه مسلمة بن القاسم[111].

فيمكن أن يكون جرح الأئمة له هو ناحية ضبطه في الحديث، أما ناحية الفقه والرأي والسنة والاتباع فهو إمام فيها.

المطلب الثالث: حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي (136هـ)

قال يزيد بن هارون: "طلبت الْحَدِيْث وحُصَيْنٌ حيٌّ، كان بالمبارك، وكان يُقْرَأ عليه، وكان قد نسي"[112].

وقال مرة: "اختلط"[113].

خلاصة أقوال النقاد فيه

وصف بعضهم بالاختلاط كأبي حاتم فقد قال: " صدوق، ثقة في الحديث، وفي آخر عمره ساء حفظه"[114]، وقال النسائي: "اختلط في آخر عمره"[115]، وذكره العقيلي في الضعفاء[116]، ولم يذكر فيه شيئاً

(102) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 3: 161 ؛ العقيلي، الضعفاء الكبير 1: 227 ؛ الحاكم، محمد بن عبدالله، "معرفة علوم الحديث"، دراسة وتحقيق: زهير شفيق الكبي، (طبع: دار إحياء العلوم) ص/204.
(103) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 3: 15 ؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين 1 :202.
(104) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 3 :15 ؛ العقيلي، الضعفاء الكبير 1: 227 ؛ وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 2: 318.
(105) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 3: 15 ؛ العقيلي، الضعفاء الكبير 1: 227.
(106) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال 1: 491.
(107) النسائي، أحمد بن شعيب، "تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد"، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (طبع: دار الوعي، حلب، 1369ه) ص/124.
(108) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل 3: 15
(109) العيني، بدر الدين، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار 2: 196، دار الكتب العلمية، 2006 .
(110) السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق: عبد الله البارودي، (دار الجنان) 5: 146.
(111) ابن حجر، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (مكتب المطبوعات الإسلامية، ط:1) 3: 50 .
(112) ابن أبي خيثمة، أحمد بن أبي خيثمة، "تاريخ ابن أبي خيثمة"، تحقيق، صلاح بن فتحي، (دار الفاروق، ط 1 1424هـ ، 2003م). 3: 109، والمقصود بالمبارك اسم لنهر بالبصرة، احتفره أمير العراق خالد بن عبد الله القسري للخليفة هشام بن عبد الملك. انظر معجم البلدان للحموي 5: 50.
(113) العقيلي، الضعفاء الكبير 1 :314 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 2: 329.
(114) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 3: 193.
(115) النسائي، السنن الكبرى 9: 46.
(116) العقيلي، الضعفاء الكبير 1 : 314.

يضعفه إلا أنه كبر ونسي، لذا ذكره ابن الكيال في الكواكب النيرات[117].

وقد ثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن حبان، واحتج به الشيخان[118]، وقال ابن عدي:" لا بأس به"[119].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

حكم يزيد بن هارون على حصين بن عبد الرحمن بأنه نسي واختلط، ومعه في هذا الحكم أبو حاتم والنسائي، لكن علي بن المديني أنكر اختلاطه[120].

وعلى ذلك فيزيد لم يشذ بحكمه، بل هو الصحيح الذي وافقه عليه كبار النقاد، ولذا اعتمده ابن حجر في التقريب فقال: "ثقة، تغير حفظه في الآخر"[121].

المطلب الرابع: خالد بن محدوج الواسطي أبو روح

وقال يزيد بن هارون: "حدثنا أبو روح، وكان مجنوناً، وكان يعالج المجانين، وكان كذاباً"[122].

قال البخاري وأبو حاتم: "كان يزيد بن هارون يرميه بالكذب"[123].

وعن الحسن بن علي، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: "حلفت ألا أروى عن خالد بن محدوج"، وكان يرميه بالكذب[124].

خلاصة أقوال النقاد فيه

قال النسائي: "متروك الحديث"[125]، وذكره العقيلي والدارقطني في الضعفاء[126]، وقال ابن عدي في الكامل: "عامة ما يرويه مناكير"[127].

لكن ابن حبان ذكره في الثقات[128].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

استند كثير ممن أتى بعد يزيد بن هارون على حكمه في خالد بن محدوج كالبخاري وأبي حاتم والعقيلي وابن عدي[129] وغيرهم.

ولا يوجد له من التعديل إلا إيراد ابن حبان له في الثقات[130].

المطلب الخامس: زياد بن ميمون أبو عمارة البصري الثقفي

قال يزيد بن هارون: "تركت أحاديث زياد بن ميمون، وكان كذاباً، قد استبان لي كذبه"[131].

وقال مرة بعد أن ذكر زياد بن ميمون: "حلفت ألا أروى عنه شيئاً"، وقال: "لقيت زياد بن ميمون مرة فسألته عن حديث فحدثني به عن بكر بن عبد الله المزني، ثم عدت إليه فحدثني به عن مورق، ثم عدت إليه فحدثني به عن الحسن، فذكر يزيد نحو هذا، وكان يرميه بالكذب"[132].

خلاصة أقوال النقاد فيه

كذبه يحيى بن معين وأبو حاتم[133]، وقال عنه مسلم بن الحجاج والنسائي وأبو نعيم الأصفهاني (430هـ):

(117) ابن الكيال، الكواكب النيرات ص/126.
(118) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 3: 193 ؛ ابن حبان، الثقات 6: 210 ؛ العجلي، معرفة الثقات 1: 305.
(119) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 3: 303.
(120) الذهبي، ميزان الاعتدال 1: 552 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 2: 329.
(121) ابن حجر، تقريب التهذيب 1: 170.
(122) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، "الكفاية في علم الرواية"، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، (طبع: المكتبة العلمية - المدينة المنورة). ص/89.
(123) البخاري، التاريخ الكبير 3 :172 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 3: 354.
(124) العقيلي، الضعفاء الكبير 2: 15.
(125) النسائي، الضعفاء والمتروكين ص/97.
(126) العقيلي، الضعفاء الكبير 2: 15 ؛ الدارقطني، الضعفاء والمتروكون ص/17.
(127) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 3: 420.
(128) ابن حبان، الثقات 4: 206.
(129) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 3: 419.
(130) ابن حبان، الثقات 4: 206.
(131) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 3: 544.
(132) العقيلي، الضعفاء الكبير 2: 77.
(133) ابن حبان، المجروحين 1 :305 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 3: 545.

متروك[134]، وقال أبو زرعة: "واهي الحديث"[135]، وذكره ابن عدي والدارقطني وابن الجوزي في كتبهم عن الضعفاء[136]، وقال ابن حبان: "كان ممن يروى أحاديث مناكير كثيرة وأوهاما كثيرة، لا يجوز الاحتجاج به"[137].

والسبب في وصفه بالكذب أو بالترك لأنه يكذب في التحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره، وقد اعترف بوضعه للحديث، فقد قال أبو داود الطيالسي: "أتينا زياد بن ميمون فسمعته يقول: أستغفر الله، وضعت هذه الأحاديث"[138].

ويقول بشر بن عمر: "سألت زياد بن ميمون أبا عمارة عن حديث رواه عن أنس فقال: ويحكم احسبوا كنت يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً، قد رجعت عما كنت أحدث به عن أنس، لم أسمع من أنس شيئاً"[139].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

يتبين من كلام يزيد بن هارون في زياد بن ميمون أنه اكتشف كذبه مبكراً، بعد أن جلس معه، وظهر له حاله، لذا كذَّبه، وترك حديثه.

وهذا كلام موافق لكلام الأئمة وحكمهم على زياد بن ميمون.

المطلب السادس: سلمة بن صالح الأحمر

عن أبي الحسين الرهاوي قال: "سمعت يزيد بن هارون وسئل عن سلمة الأحمر فقال: "ما كان يدري أي شيء يقول"[140].

خلاصة أقوال النقاد فيه

ضعفه يحيى بن معين، ومسلم، وابن سعد، والنسائي[141]،، وقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: "ليس بشيء"، وقال يحيى مرة: "ليس بثقة [142].

وقال أبو داود والأزدي (374هـ) والنسائي: "متروك"[143].

وقال أبو حاتم: "واهي الحديث، ذاهب الحديث، لا يكتب حديثه، يقرب في الضعف من سوار بن مصعب"[144].

وأورده العقيلي والدارقطني وابن حبان في كتبهم عن الضعفاء[145]، وقال ابن حبان: " لا يحل ذكر أحاديثه ولا كتابتها إلا على جهة التعجب"[146]

ولم أر أحداً ارتضاه إلا ابن عدي، فقد قال: "عن سلمة الأحمر نسخة طويلة عن مشايخه، وهو حسن الحديث، ولم أر له متناً منكراً، إنما أرى ربما يهم في بعض الأسانيد"[147].

(134) مسلم بن الحجاج، "الكنى والأسماء"، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، (طبع: الجامعة الإسلامية - المدينة النبوية، ط:1، 1404ه). 1: 587 ؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين ص113 ؛ أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، "الضعفاء"، تحقيق: فاروق حمادة، (طبع: دار الثقافة - الدار البيضاء، ط: 1، 1984). ص/83.
(135) أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم، "الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي"، تحقيق: د. سعدي الهاشمي، (طبع: الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة، ط:1، 1402هـ) 2: 507 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 3: 545.
(136) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 3: 185 ؛ الدارقطني، الضعفاء والمتروكون ص/20 ؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين 1: 301.
(137) ابن حبان، المجروحين 1: 305.
(138) العقيلي، الضعفاء الكبير 2: 77.
(139) البخاري، التاريخ الكبير 3: 371 ؛ العقيلي، الضعفاء الكبير 2: 77.
(140) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4: 165.
(141) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 3: 330 ؛ مسلم، الكنى والأسماء 1: 39 ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى 6: 383.
(142) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال 2: 527 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4: 165 ؛ العقيلي، الضعفاء الكبير 2: 147.
(143) النسائي، الضعفاء والمتروكين ص/119.
(144) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4: 165.
(145) العقيلي، الضعفاء الكبير 2: 147 ؛ الدارقطني، الضعفاء والمتروكون ص/20.
(146) ابن حبان، المجروحين 1 :338.
(147) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 3: 331.

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

يظهر من قول يزيد بن هارون عن سلمة بن صالح: "ما كان يدري أي شيء يقول"، أنه يضعفه تضعيفاً قوياً، ويقصد به –حسب ما مر من كلام النقاد فيه– أنه يهم كثيراً حتى لا يدري ما يحدث به.

ويزيد بن هارون في ذلك يوافق جمهور النقاد من ترك حديث سلمة بن صالح وعدم الاعتداد به إلا ما كان من كلام ابن عدي، وهو حكم خاص به، لم يوافقه عليه أحد.

المطلب السابع: صدقة بن موسى الدقيقي، أبو المغيرة أو أبو محمد السلمي البصري.

قال يزيد بن هارون: "ليس حديثه بشيء"[148].

خلاصة أقوال النقاد فيه

ضعفه ابن معين، وأبو داود، والنسائي والساجي، وابن شاهين[149]، وقال ابن معين مرة: "ليس حديثه بشيء"[150].

وقال الترمذي وأبو أحمد الحاكم: "ليس بقوي"[151].

وقال أبو حاتم: "لين الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به، ليس بقوى"[152].

وقال ابن حبان: "كان شيخا صالحا إلا أن الحديث لم يكن من صناعته، فكان إذا روى قلب الأخبار حتى خرج عن حد الاحتجاج به"[153].

وممن رضيه البزار، فقد قال عنه: "ليس به بأس"[154]، وقال مسلم بن إبراهيم: "حدثنا صدقة الدقيقي، وكان صدوقاً"[155].

وأورده العقيلي وابن عدي وابن الجوزي في كتبهم عن الضعفاء[156].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

حكم عليه يزيد بن هارون بأن حديثه ليس بشيء، وهو بذلك يوافق جمهور الأئمة النقاد في جرح صدقة بن موسى وعدم قبوله.

المطلب الثامن: عبد الله بن جعفر بن نجيح أبو جعفر المديني، والد علي بن المديني (178هـ)

وقال أبو حاتم: "سئل يزيد بن هارون عنه، فقال: لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم"[157].

خلاصة أقوال النقاد فيه

ضعفه ابنه علي بن المديني، وعمرو بن علي الفلاس وابن عدي[158]، وقال يحيى بن معين: "ليس بشيء"[159]. وكان وكيع إذا أتى على حديث عبد الله بن جعفر المديني، قال: اجز عليه[160].

وقال النسائي: "متروك الحديث"[161].

وقال أبو حاتم: "منكر الحديث جداً، ضعيف الحديث، يحدث عن الثقات بالمناكير، يكتب حديثه ولا يحتج به"[162].

(148) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4: 432.
(149) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4: 432 ؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 5: 119 ؛ ابن شاهين، عمر بن أحمد، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، طبع: الدار السلفية – الكويت، ط 1، 1984. ص/111.
(150) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4 : 432 ؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 4: 76.
(151) سنن الترمذي 2: 45 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 4: 367.
(152) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4: 432.
(153) ابن حبان، المجروحين 1: 373.
(154) البزار، أحمد بن عمرو، مسند البزار (البحر الزخار)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، طبع: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة. 2: 318.
(155) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 4: 432.
(156) العقيلي، الضعفاء الكبير 2: 208 ؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 5: 118 ؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين 2: 54.
(157) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 5: 23 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 5: 153.
(158) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 5: 23 ؛ والعقيلي، الضعفاء الكبير 2: 239 ؛ الكامل في ضعفاء الرجال 5: 290.
(159) المصدر السابق.
(160) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 5: 23.
(161) النسائي، الضعفاء والمتروكين ص/148.
(162) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 5: 23.

وقال ابن حبان: "كان يهم في الأخبار، فيأتي بها مقلوبة ويخطئ في الآثار حتى كأنها معمولة"

وقال الجوزجاني: "واهي الحديث"[163].

وقال الدارقطني: " كثير المناكير"[164].

وهناك قول آخر لعلي بن المديني في أبيه وهو ما رواه صالح بن محمد قال: سمعت علي ابن المديني يقول : "أبي صدوق، وهو أحب إلي من الدراوردي"[165] .

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

يظهر من جواب يزيد بن هارون لما سئل عن حال عبد الله بن جعفر أنه لا يرتضيه، بدليل اقتباسه في الحكم عليه بنص الآية "لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم"، وهو بهذا يوافق جميع النقاد في جرح عبد الله بن جعفر، ورد حديثه.

المطلب التاسع: نصر بن طريف أبو جزي، القصاب الباهلي

قال يزيد بن هارون: "نصر بن طريف أبو جزي ضعيف"[166].

وقال مرة: "كان أبو جزي مرض مرضة ظنَّ أنها الموت، فتاب من أحاديث ادعاها لعمرو بن دينار، فلما استقل من مرضه عاودها، فلم يقبل منه". وقال أيضاً: "ذهب حديث أبي جزي"[167].

وقال: "يقول الحمد لله الذي أسقط أبا جزي، فإنه كان عياباً"[168].

خلاصة أقوال النقاد فيه

اتهمه بالكذب والوضع يحيى بن معين[169]، وأخبر أحمد بن حنبل أنه لا يكتب حديثه[170]، وقال مسلم والجوزجاني: "ذاهب الحديث"[171].

وقال البخاري: "سكتوا عنه، ذاهب"[172]. وقال أبو حاتم والنسائي والدراقطني: "متروك"[173].

وقال عمرو بن علي الفلاس: "أجمع أهل العلم بالحديث أنه لا يروي عن جماعة أحدهم نصر بن طريف"[174].

وقال ابن حبان: "لا يجوز الاحتجاج به"[175].

مقارنة حكم يزيد بن هارون بأقوال النقاد:

يعتبر يزيد بن هارون أكثر إمام تكلم على أبي جزي، بسبب كذبه ووضعه للحديث، وقد وافق الأئمة كلهم في تجريح أبي جزي.

المبحث الثالث: في متفرقات أقوال يزيد بن هارون

بعد حصر كلام يزيد بن هارون في الرواة جرحاً وتعديلاً وجدت نقولات عنه كثيرة في عدة مواضيع وهي على أربعة أقسام:

القسم الأول: ترجمةٍ لراو بالكلام على جانب من حياته دون التعرض لجرحه أو تعديله.

القسم الثاني: أو نقل كلامٍ لغيره من الأئمة في الراوي.

القسم الثالث: أو ضبطٍ لاسم راوٍ.

القسم الرابع: أو كلامٍ له في مصطلح الحديث.

وسأضرب مثالاً لكل قسم، وأعزو باقي الأمثلة على وجه الإجمال.

(163) الجوزجاني، أحوال الرجال ص/110.
(164) الدارقطني، الضعفاء والمتروكون ص/24.
(165) ابن حجر ، تهذيب التهذيب 5: 153
(166) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 8 :274.
(167) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 8: 467.
(168) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 8: 275.
(169) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 8: 467 ؛ الكامل في ضعفاء الرجال 8: 275.
(170) المصدر السابق.
(171) مسلم، الكنى والأسماء 1: 189 ؛ الجوزجاني، أحوال الرجال ص/99.
(172) البخاري، التاريخ الكبير 8: 105.
(173) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 8: 468 ؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين ص/236 ؛ الدارقطني، المؤتلف والمختلف 1: 493.
(174) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين 3: 159.
(175) ابن حبان، المجروحين 3: 53.

القسم الأول: الترجمة للراوي

عند حصر كلام يزيد بن هارون وجدت له كلاماً يتعلق بجانب من جوانب ترجمة بعض الرواة، وذلك حسب ما يأتي:

أ-كالتأريخ لوفاته كما في منصور بن زاذان فقد قال يزيد: "مات في الطاعون سنة إحدى وثلاثين"، وقوله في داود بن أبي هند: "مات سنة تسع وثلاثين ومائة"[176].

ب-أو ثناء على الراوي في عبادته كما في أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني حيث قال عنه يزيد: " كان من العباد المجتهدين"[177] .

ج-أو كلام على عقيدته كما في الفضل بن دلهم، فقد قال عنه يزيد: "كان الفضل بن دلهم عندنا قصاباً شاعراً معتزلياً، وكنت أصلي معه في المسجد فلا أسمع ذاك منه"[178].

وقال في عنبسة بن سعيد القطان: "كان قدرياً"[179].

د-وقال في بعض جوانب حياته كما في أبي بلج الفزاري الواسطي حيث قال عنه يزيد: "قد رأيت أبا بلج وكان جاراً لنا، وكان يتخذ الحمام يستأنس بهنَّ، وكان يذكر الله تعالى كثيراً"[180].

ومن الرواة الذين من هذا القبيل أبو حنيفة وجعفر بن الزبير(140هـ)، وثابت بن أبي صفية، وحريز بن عثمان (162هـ)، وعمر بن ذر(153هـ) وخالد بن سلمة المخزومي(132هـ)، وخالد بن معدان (103هـ)، سهل بن أبي الصلت (151هـ)، عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعلي بن عاصم (201هـ)، و عنبسة بن سعيد القطان، والعوام بن حوشب (148هـ)، والوليد بن جميل بن قيس، ويحيى بن سعيد بن قيس الانصاري (143هـ)، وشعبة بن الحجاج[181].

القسم الثاني: النقل عن غيره من الأئمة في الكلام في الرواة

وجدت يزيد بن هارون ينقل عن غيره من أئمة النقد في تجريح الرواة أو تعديلهم، ومن هذا القبيل يزيد الرقاشي حيث نقل فيه يزيد عن الإمام شعبة بن الحجاج، فقال: "سمعت شعبة يقول لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي"[182].

ومن هذا القبيل جعفر بن الزبير، وعمران بن حدير، والفرج بن فضالة، وإسماعيل بن إبراهيم ابن علية[183].

القسم الثالث: الضبطِ لاسم راوٍ

وجدت يزيد بن هارون عند كلامه على بعض الرواة يضبط اسمه، ومن ذلك ضبطه لاسم عبد الخالق بن سلمة.

فقد ضبطها يزيد بن هارون بفتح السين واللام (سَلَمَة)، وضبطها ابن علية: بفتح السين وكسر اللام[184] (سَلِمَة).

(176) ابن حجر، تهذيب التهذيب 3: 177.
(177) ابن حجر، تهذيب التهذيب 12: 27.
(178) العقيلي، الضعفاء الكبير 7: 183 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 8: 249.
(179) ابن حجر، تهذيب التهذيب 8: 141.
(180) ابن حجر، تهذيب التهذيب 12: 41.
(181) انظر: أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال 3: 472 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2: 479، 2: 21، الحاكم، معرفة علوم الحديث ص/206 ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 13: 342 ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ 1: 127) ؛ المزي، تهذيب الكمال 5: 575، 8: 87 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 8: 146، 2: 78-83، 5: 250، 7: 303، 8: 141، 3: 84، 11: 116.
(182) العقيلي، الضعفاء الكبير 1: 38 ؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 9: 130.
(183) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2: 479 ، 1: 149، 2: 154.
(184) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 6: 36.

ووهَّم يحيى بن معين يزيد بن هارون في ضبطها بفتح اللام[185]، وحكى المزي وابن حجر الضبطين ولم يرجحا[186].

وهناك ضبط ثالث حكاه ابن ناصر الدين الدمشقي وهو بضم أوله، وفتح اللام، وكسر الميم (سُلَمِة)[187].

القسم الرابع: كلامٌ له في مصطلح الحديث

وجدت كلاماً ليزيد بن هارون في مصطلح الحديث، وهو– وإن لم يكن مباشرة في الرواة– لكنه له تعلق بجوانب من روايتهم وأحوالهم ومن ذلك:

1. ذمُّه للتدليس، ونفيه ذلك عن نفسه إلا في حديث واحد، فقد قال: "ما دلست حديثًا إلاَّ حديثًا واحداً عن عوف، فما بورك لي فيه"[188].
2. وكذلك اشتراطه في قبول الحديث للراوي أن يكون مقبول الشهادة، فقد قال: "لا يجوز حديث الرجل حتى تجوز شهادته"[189]، فقد قاس يزيد بن هارون قبول الحديث بقبول الشهادة من حيث اشتراط العدالة فيهما.
3. وكذلك تأكده من الرواية وضبطها باختباره راويها وطلب أصوله، ومن ذلك اختباره لأحد الرواة يروي كتاباً عن أنس بن مالك، فلما طلب منه رؤية كتابه والتأكد منه فإذا هو قد كذب فيها[190].
4. وكذلك قبوله رواية المبتدع بشرط ألا يكون داعية إلى بدعته[191].
5. يوصي بأدب الاستملاء بين يدي الشيوخ، ومما يذكر عنه في ذلك أنه استملى عليه عشية بعض الغرباء، فثقَّلَ يده، فقال له يزيد:

فقدْتُ ثقال الناس في كل بلدةٍ
فيا ربِّ لا تغفرْ لكل ثقيلِ
إذا ما بقتلٍ زارنا في رحالنا
فأفٍّ له من زائرٍ ودخيلِ[192]

ومن المسائل التي تعرض لها في مصطلح الحديث زيادة على ما سبق مسألة ورود التدليس من بعض الأئمة الثقات[193]، ووجوب الرجوع عن الخطأ في الحديث[194]، والتحقق من أحاديث الراوي بطلب أصوله[195]، والثناء على أهل الحديث[196]، وضرورة تيقظ المستملي[197].

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، تبين لي في ختام هذا البحث نتائج مهمة، وهي كما يأتي:

أبرز النتائج

1- وقفت على أقوالٍ ليزيد بن هارون في الرواة؛ وقد بلغ عدد الرواة الذين تكلم عليهم أربعة وخمسين راوياً، وهم مفصلَّون على النحو الآتي؛ أحد عشر راوياً عدَّلهم، وتسعة رواة جرحهم، وتسعة عشر

(185) تاريخ ابن معين - رواية الدوري 4: 299 ؛ ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله الدمشقي، "توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم"، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (طبع: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 1، 1993م). 5: 82.
(186) المزي، تهذيب الكمال 16: 464 ؛ ابن حجر، تقريب التهذيب ص/334.
(187) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه 5: 82.
(188) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال 1: 107.
(189) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2: 31.
(190) الخطيب البغدادي، الكفاية ص/150 ؛ الحاكم، المدخل إلى الإكليل ص/20.
(191) ابن حجر، أحمد بن علي، "النكت على كتاب ابن الصلاح"، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، (الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1404هـ/1984م). 3: 399.
(192) السمعاني، أدب الإملاء والاستملاء ص/102. والمقصود من قوله (فثقَّلَ يده) أي أنَّ المستملي ثقيل الكتابة، والأمر يحتاج إلى خفة يد، بدليل قوله في الآخر: ارفع يدك، ويدل عليه أن الباب عقد لآداب الاستملاء.
(193) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية ص/361 ؛ ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح 2: 651.
(194) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية ص/146.
(195) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية ص/150 ؛ الحاكم، المدخل إلى الإكليل ص/20.
(196) الحاكم، معرفة علوم الحديث ص/69.
(197) السمعاني، أدب الإملاء والاستملاء ص/106.

راوياً ترجم لهم دون تعرض لجرح أو تعديل، وخمسة رواةٍ نقل فيهم حكماً لغيره من الأئمة.

2- تبين لي من خلال كلامه في الرواة جرحاً وتعديلاً أنه وافق في كثير من أحكامه جمهور النقاد إلا ما كان من كلامه في بعضهم ككلامه في حفص بن عمر الرازي حيث خالف جمهور العلماء من أنه لا بأس به، ولم يوافقه في هذا القول إلا ابن عدي.

3- يظهر من بعض عبارات يزيد بن هارون في الكلام على الرواة تشددٌ في جرحهم، كقوله في أسد بن عمرو بأنه لا يحل الأخذ عنه، مع أنَّ أغلب النقاد على قبوله أو صلاحية حديثه للاعتبار، وكذلك قوله في الحسن بن زياد اللؤلؤي (أومسلم هو؟)، وهي عبارة شديدة، وفيها مبالغة في التجريح، وإن كان أغلب النقاد على تضعيفه.

4- استناد كثير مِمَّن أتي بعد يزيد بن هارون من الأئمة النقاد على حكمه في الرواة؛ كالبخاري وأبي حاتم والعقيلي وابن عدي، وغيرهم؛ ممَّا يدل على إمامته في النقد، وعلو كعبه في الحكم على الرواة.

5- قوة بصر يزيد بن هارون في الكلام على الرواة، ودقة حكمه عليهم، كما في حكمه على جابر الجعفي، حيث يرى عدم التشدد في رد حديثه، فهو إنْ لم يكن مقبولاً فلا أقل من صلاحيته للاعتبار كقول أبي حاتم وابن عدي.

6- اجتهاد يزيد بن هارون في تتبع الرواة والحكم عليهم، كتتبعه لحديث سعيد الجريري، وكلامه في زياد بن ميمون من أنه اكتشف كذبه مبكراً، بعد جلوسه معه، وظهور حاله له.

7- للإمام يزيد بن هارون كلامٌ يتعلق بجوانب من تراجم بعض الرواة كالتأريخ للوفاة أو الثناء على الراوي في العبادة أو الكلام على عقيدة الراوي أو بعض جوانب حياته.

8- كان له عناية -وإن لم تنقل عنه كثيراً- بضبط أسماء الرواة كما في ضبط اسم عبدالخالق بن سلمة (سَلَمَة).

9- وقفت ليزيد بن هارون على ثلاثة عشر قولاً له في علوم الحديث، كذمه التدليس، واشتراط العدالة في قبول الحديث، والتأكد من الرواية وضبطها باختبار راويها وطلب أصولها، وقبوله رواية المبتدع بشرط ألا يكون داعيةً إلى بدعته، وأهمية الأدب في الاستملاء بين يدي الشيخ، وضرورة تيقظ المستملي، ووجوب الرجوع عن الخطأ في الحديث، والثناء على أهل الحديث.

10-ظهر لي من خلال عبارات يزيد بن هارون في الرواة-في الغالب- اعتداله في الحكم عليهم، وعدم مخالفته للنقاد، والله-تعالى- أعلم.

التوصيات:

أوصي في ختام هذا البحث بزيادة الدراسات لأقوال بعض النقاد ممن في طبقة يزيد بن هارون، ممن لم تبرز أقوالهم، وإبراز جهودهم في الجرح والتعديل وبيان مناهجهم فيه كأبي أسامة، وابن وهب، وأحمد بن صالح وغيرهم.

المصادر والمراجع

[1] ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، "الجرح والتعديل"، (طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند، تصوير دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1 ، 1952).

[2] ابن أبي خيثمة، أحمد بن أبي خيثمة، "تاريخ ابن أبي خيثمة"، تحقيق، صلاح بن فتحي، (دار الفاروق، ط 1 1424هـ ، 2003م).

[3] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "الضعفاء

والمتروكين"، تحقيق: عبد الله القاضي، (طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، 1986).
[4] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "الموضوعات"، (طبع: دار الكتب العلمية).
[5] ابن الكيال، محمد بن أحمد، "الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات"، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، (طبع: دار المأمون . بيروت، ط: 1 . 1981م).
[6] ابن المديني، علي بن عبد الله، "العلل"، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (طبع: المكتب الإسلامي، بيروت، 1980).
[7] ابن حبان، محمد بن حبان، "الثقات"، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، (طبع دار الفكر، بيروت).
[8] ابن حبان، محمد بن حبان، "المجروحين"، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (دار الوعي، حلب، ط: 1، 1396هـ) ..
[9] ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، "تقريب التهذيب"، تحقيق محمد عوامة، (طبع: دار البشائر).
[10] ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، "تهذيب التهذيب"، (طبع: دار الفكر، بيروت 1984م) .
[11] ابن حجر، أحمد بن علي، "النكت على كتاب ابن الصلاح"، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، (الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1404هـ).
[12] ابن حجر، أحمد بن علي، "طبقات المدلسين"، (تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)، تحقيق: د. عاصم القريوني، (طبع: مكتبة المنار، الأردن، ط:1).
[13] ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، "العلل ومعرفة الرجال"، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، (طبع: المكتب الإسلامي، دار الخاني – بيروت، الرياض، ط 1 ، 1408هـ).
[14] ابن سعد، محمد بن سعد، "الطبقات الكبرى"، تحقيق: إحسان عباس، (طبع: دار صادر – بيروت، ط: 1 – 1968).
[15] ابن شاهين، عمر بن أحمد، "تاريخ أسماء الثقات"، تحقيق: صبحي السامرائي، (طبع: الدار السلفية – الكويت، ط 1، 1984).
[16] ابن عدي، عبد الله الجرجاني، "الكامل في ضعفاء الرجال"، (طبع: دار الكتب العلمية)
[17] ابن معين، يحيى بن معين، "تاريخ ابن معين" – رواية الدوري، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، (طبع: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، ط: 1، 1399هـ).
[18] ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله الدمشقي، "توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم"، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (طبع: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 1، 1993م).
[19] أبو داود، سليمان بن الأشعث، "سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود"، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، (طبع: الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ط: 1 ، 1399هـ) .
[20] أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم، "الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي"، تحقيق: د. سعدي الهاشمي، (طبع: الجامعة الاسلامية – المدينة المنورة، ط:1، 1402هـ) .
[21] أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، "الضعفاء"، تحقيق: فاروق حمادة، (طبع: دار الثقافة – الدار البيضاء، ط: 1، 1984).
[22] بحشل، أسلم بن سهل الرزّاز، "تاريخ واسط"، تحقيق: كوركيس عواد، (طبع: عالم الكتب، بيروت، ط: 1، 1986).
[23] البخاري، محمد بن إسماعيل، "التاريخ الكبير"، تحقيق السيد هاشم الندوي.
[24] البخاري، محمد بن إسماعيل، "الضعفاء الصغير"، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (طبع: دار الوعي – حلب، ط: 1، 1976).
[25] البزار، أحمد بن عمرو، "مسند البزار" (البحر الزخار)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (طبع:

مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة).
[26] الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب، "أحوال الرجال"، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، (طبع: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985).
[27] الحاكم، محمد بن عبدالله، "المدخل إلى الإكليل"، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، (طبع: دار ابن حزم، السعودية، 1423هـ).
[28] الحاكم، محمد بن عبدالله، "معرفة علوم الحديث"، دراسة وتحقيق: زهير شفيق الكبي، (طبع: دار إحياء العلوم).
[29] الحموي، ياقوت بن عبد الله، "معجم البلدان"، (طبع: دار الفكر – بيروت).
[30] الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، "الكفاية في علم الرواية"، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، (طبع: المكتبة العلمية – المدينة المنورة).
[31] الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، "تاريخ بغداد"، (طبع: دار الكتب العلمية – بيروت).
[32] الدارقطني، علي بن عمر، "الضعفاء والمتروكون"، تحقيق : عبد الرحيم محمد القشقري، (مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 59، رجب–شعبان–رمضان 1403هـ)
[33] الدارقطني، علي بن عمر، المؤتَلِف والمختَلِف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، (طبع: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط:1، 1986م).
[34] الدارقطني، علي بن عمر، "سؤالات البرقاني"، تحقيق: د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، (طبع: كتب خانه جميلي – باكستان، ط:1، 1984).
[35] الذهبي، محمد بن أحمد، "تذكرة الحفاظ"، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، (طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1998م).
[36] الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء" – تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي ، (ط9 ، مؤسسة الرسالة بيروت 1413هـ) .
[37] الذهبي، محمد بن أحمد، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، تحقيق: علي محمد البجاوي، (طبع: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط:1، 1963).
[38] السمعاني، عبد الكريم بن محمد، "أدب الإملاء والاستملاء"، تحقيق: سعيد مجمد اللحام، (طبع: دار الهلال، بيروت، 1989).
[39] العجلي، أحمد بن عبد الله، "معرفة الثقات"، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، (طبع: مكتبة الدار – المدينة المنورة، 1405هـ).
[40] العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، "الضعفاء الكبير"، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (طبع: دار المكتبة العلمية – بيروت، ط: 1، 1404هـ – 1984م).
[41] العيني، بدر الدين، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار،(طبع: دار الكتب العلمية، 2006) .
[42] المزي، شرف الدين عبد الرحمن، "تهذيب الكمال"، تحقيق د. بشار عواد معروف، طبع مؤسسة الرسالة – بيروت ط 1 ،1980
[43] مسلم بن الحجاج، "الكنى والأسماء"، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، (طبع: الجامعة الإسلامية – المدينة النبوية، ط:1، 1404هـ).
[44] مغلطاي، بن قليج، "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، تحقيق عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: 1، 1422 هـ – 2001 م).
[45] النسائي، أحمد بن شعيب، "الضعفاء والمتروكين"، تحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، (طبع: مؤسسة الكتب الثقافية، طبع: بيروت، ط:1، 1985).
[46] النسائي، أحمد بن شعيب، "تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد"، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (طبع: دار الوعي، حلب، 1369هـ).